بالتفاصيل.. فوضى السلاح في قنا: قتلى بالعشرات وسط تقاعس أمني فاضح

الأربعاء 30 يوليو 2025 08:00 م

تشهد محافظة قنا، واحدة من أسوأ موجات العنف القبلي وفوضى السلاح في تاريخها الحديث. فخلال الأشهر الماضية، سقط عشرات القتلى والجرحى في اشتباكات قبلية دموية، وسط ذهول شعبي وغضب متصاعد من أداء الأجهزة الأمنية، التي يتهمها أبناء المحافظة بالتقصير المتعمد، وربما التواطؤ، في كبح جماح السلاح المنتشر خارج سيطرة الدولة.

من قرى نجع حمادي إلى قوص، ومن دشنا إلى نقادة، لا يكاد يمر أسبوع دون وقوع اشتباك مسلح، غالبًا ما يتم بأسلحة آلية، وسط غياب حقيقي للردع، وسيطرة ما يمكن تسميته بـ"حكم العائلات"، حيث تتحول الخلافات البسيطة إلى مجازر جماعية.

مشاهد من الجحيم

في الأسبوع الأخير فقط، قُتل خمسة أشخاص وأُصيب أكثر من عشرة آخرين في اشتباكات مسلحة اندلعت بين عائلتين في مركز دشنا. الشهود يؤكدون أن المعركة استمرت أكثر من أربع ساعات متواصلة، واستخدم فيها الطرفان بنادق آلية و"جرينوف" ومقذوفات بدائية.

يقول أحمد.م، أحد سكان قرية السمطا:"سمعنا أصوات طلقات كأننا في ساحة حرب، الشرطة لم تأتِ إلا بعد انتهاء كل شيء، وظلت تراقب الوضع من بعيد دون تدخل يُذكر".

وفي نجع حمادي، أودت مشاجرة ثأرية قبل أيام بحياة ثلاثة أشخاص بينهم طفل يبلغ من العمر 12 عامًا، بعد إطلاق وابل من الرصاص العشوائي وسط شارع تجاري. "الرصاصة لا تفرق بين طفل وشيخ"، تقول منى.س، وهي أم فقدت نجلها في تبادل نار سابق بين عائلتين: "الدولة مش شايفة ولا حابة تشوف.. وكأن قنا دولة تانية ملهاش قانون".

السلاح للجميع.. والدولة صامتة

من المعروف أن قنا، مثل عدد من محافظات الصعيد، تعاني من انتشار واسع للأسلحة غير المرخصة، بعضها مهرب من ليبيا أو السودان، وأخرى يتم تصنيعها محليًا في ورش سرية. ومع ذلك، تشير شهادات عديدة إلى أن الأجهزة الأمنية تغض الطرف عن هذا الواقع، بل وتستخدمه أحيانًا في تحقيق توازنات بين العائلات النافذة.

الناشط الحقوقي خالد عمار كتب على حسابه في "فيسبوك": "هناك سياسة أمنية تقوم على ترك السلاح في يد القبائل حتى تبقى الدولة قادرة على التحكم عبر 'الردع المتبادل'. هذه ليست سيادة قانون، بل تقسيم نفوذ بين الدولة والعائلات".

أما السياسي المعارض عمرو عبد الهادي فقال في تغريدة على منصة "إكس": "السيسي الذي يعتقل شباب القاهرة لأنهم كتبوا تغريدة، لا يحرك ساكنًا أمام من يقتل في قنا بالبنادق الآلية. يبدو أن الولاء للنظام يغفر كل شيء".

الأمن : غياب أم تواطؤ؟

يتهم معارضون الحكومة المصرية وأجهزتها الأمنية بأنها "ترعى الصراع القبلي بشكل غير مباشر"، إما عبر تجاهل الإنذارات الأمنية المتكررة بوجود تحركات مسلحة، أو عبر إجراء مصالحة شكلية لا تتضمن نزع السلاح أو تطبيق القانون.

يقول أحـد الوجهاء، طلب عـدم ذكر اسـمه لأسـباب أمنيـة: "الشـرطة بتيجي بعد ما الضـحايا يقفلوهم النعوش. مفيش ضـبط سـلاح، ومفيش تحقيقات جدية. الأمور بتتحل بـ'جلسة عرب' أو تدخل من نائب برلماني تابع للحكومة".

ويضيف: "النتيجة أن كل بيت بيشتري سلاح، والكل مستعد يدافع عن نفسه. هذه ليست دولة، هذه غابة".

جلسات الصلح.. حبر على ورق

في أغلب حالات الاقتتال القبلي، تتـدخل القيادات الأمنيـة لعقد ما يُسـمى بجلسات "الصـلح العرفي"، والتي غالبًا ما تنتهي دون توقيع عقوبات قانونية أو نزع أسلحة، بل وتُفرض أحيانًا على الطرف الضعيف، ما يكرّس منطق "التحكم بالقوة".

يقول المحامي الحقوقي هاني راضي، من مركز قوص: "الصلح العرفي تحول إلى وسيلة لغلق الملفات بدلًا من تنفيذ القانون. يُقتل شخص، ثم يُجبر أهله على قبول الدية، ويتم إطلاق سراح الجناة بعد أسابيع. هذا ليس عدلًا، هذا تكريس للثأر".

الدولة تعزز الفوضى بالصمت

في نظر كثير من المراقبين، فإن ما يجري في قنا هو صورة مصغّرة لفشل الدولة المصرية في فرض القانون خارج نطاق العاصمة والمراكز الكبرى، حيث تتحول مناطق كاملة إلى "مربعات مغلقة"، يحكمها العرف والسلاح لا الدولة.

الكـاتب الصـحفي سـليم عزوز كتب في مقـال تحليلي: "النظام لا يرى في قنا وغيرها من مـدن الجنوب سوى خزان بشـري وقت الانتخابات، وبيئة يمكن السيطرة عليها عبر مشايخ ونواب موالين.. أما الدم، فليكن ماءً!".

غياب الإعلام.. وصمت الدولة

رغم كثافة الأحداث، تندر التغطيات الإعلامية الوطنية عن هذه المجازر المتكررة، وغالبًا ما يُكتب عنها في بضـعة أسـطر، دون ذكر الأسماء أو الأسـباب أو توضـيح من الطرف المعتدي. وتتهم المعارضة النظام بأنه "يتعمد التعتيم على هذه الجرائم"، حتى لا يتم الكشف عن حجم الفشل الأمني والسياسي.

وأخيرا إن مـا يحـدث في قنـا ليس مجرد مشـاجرات بين عائلاـت، بل هو عرض لمرض مزمن تعانيه الدولـة المصـرية: غياب العدالـة، ضـعف القانون، وتسييس الأمن. في ظل هذا الواقع، يصبح السلاح هو الحكم، والدم هو لغة الردع، والضحايا مجرد أرقام في هوامش الأخبار.

ويبقى السؤال: إلى متى يظل الصـعيد خارج معادلـة الأمن الحقيقي؟ وهل يمكن لدولـة تدّعي الاسـتقرار أن تسـمح بوجود دويلات قبلية داخل حدودها؟

تقارير

من باع ..مرسي ولا السيسي؟: الإمارات تستحوذ على 85% من إيرادات مشروع لوجستي بـ"قناة السويس" لـ50 عاما!!!

الثلاثاء 6 مايو 2025 11:00 م

تقارير

التوقيت الصيفي ..مزيد من الإرباك للمصريين بلا جدوى اقتصادية

الجمعة 25 أبريل 2025 07:00 م

مقالات متعلقة

(وديو) ةيلهقدلا يفي صوصخ سرد لالخ اًبلاط16 ةباصإو عرصم ..ةينانسإ ةثراك

كارثة إنسانية.. مصرع وإصابة 16طالبًا خلال درس خصوصي في الدقهلية (فيديو)

كلب مسعور يعقر 10 أطفال ويثير الهلع بين أهالي بالمنوفية

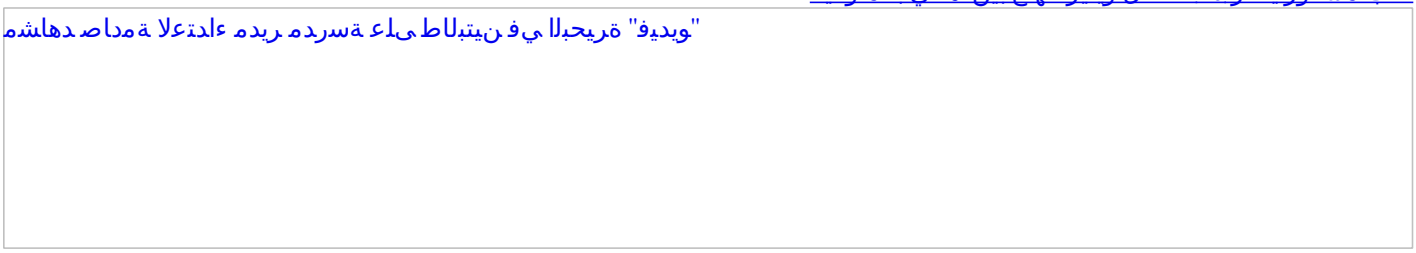

مشاهد صادمة لاعتداء مدير مدرسة على طالبتين في البحيرة "فيديو"

بالفيديو.. حريق هائل في منشآت وزارة الصحة بالقاهرة

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©